حتى تخيل لنا انما عاد عليه شي من اللحم ابدا **ولما توفي رحمه الله**
خرج اهل صعده كافة السادة والعلما والفضلا والامرا واهل المدينة عن
بكرة ابيهم الا الشاذ وكان ذلك اليوم بكرة نهار الاربعا ثامن وعشرين من ربيع الأول
سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة وفي يوم موته انكسفت الشمس تقدم السيد الامام
داود بن يحيى الحسني صلا عليه وهو الذي اوصاه الامام المهدي علي محمد عليه السلام
يتولى الصلاه عليه وكان هذى من تمام لطف الله وتوفيقه ولما تجهزت الصلا
عليه ظهر لنا كسوف الشمس في تلك الساعة فتكلم الناس ان هذى الكسوف لاجل موت
ابراهيم الكينعي رحمه الله واكثر الناس من هذى وازدحم عليه الناس يتبركون بجنازته ويسعد
من لمسها فصلا الناس صلاة الكسوف وفرغنا وللناس ضجيج وبكا واتين قد ظهر
وعلا وكنت الخطيب على قبره رحمه الله فحمدت الله تعالى وذكرت للناس طرفا من فضله
وعبادته وزهده وورعه وتركه للدنيا وعزيت للمسلمين وسالت الله بركاته
ان يعصمنا بالصبر ويجعل معرفتنا له معرفة مباركة علينا وهنيت اهل صعده بقبره
عندهم وسكونه في تربتهم **واما مكان قبره** فهو في البقعة المباركة راس الميدان
غربي مدينة صعده قد عمر عليه هذى صبيح مشهدا وهو مشهور مزور ووقف هنا
صبيح بعده اياما وتوفي ودفن بمشهده للفقيه رحمة الله عليهم واعاد من بركاتهم
ثم اني انشات ابياتا رسمت في حجر ضريحه وهي ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

٥ يا زائر القبر فيه بحر الزمن ٥ العابد الصدر نور الشام واليمن ٥
٥ هذى الذي صحب الدنيا بلا شجن ٥ منه وكان بدار الخلد ذا شجن ٥
٥ هذى نظيرا وليس في عبادته ٥ قد كان والقرني المشهور في قرن ٥
٥ وكان كالحسن البصري في ورع ٥ وفي علوم هدا يعزى الى الحسن ٥
٥ اذا النصح محزون بتربته ٥ زالت عن القلب منه لوعة الحزن ٥

واما ذكرك من لحده فهو الفقيه الفاضل يعقوب بن هبة القلوعي وهو رجل من
حملة الكتاب العزيز وله تقوى ودين ويقين مبين اخبرني انه لما كشف وجه الفقيه

عن الكفن

عن الكفن وجد وجهه كانه قطعة النور او السراج المستنير شيئا لم ير في ميت
قبله رحمه الله واعاد من بركاته دوما وسمعت سيدي ايده الله اني انشي فيه قصيده اذكر
فيها فضله واعزي بها اخوانه واهله فامرك مطاع ومخالفتك لا تستطاع فسوف
اعمل فيه الفكره واخرجها عن اسلوب عجيب ومسلك غريب ان شاء الله تعالى لكني اقدم قبل
ذلك كلاما ليكون للقصيدة اماما **اخواني** لا تخضعوا الدنيا فانها
عن قريب تنقض حائطها ولا تعجبوا بزينتها فانها عن وشيك تسلب زينتها
وتسترد محاسنها ومتى راقكم زبرج زخارفها واعجبكم بهرج زخارفها فانظروا الى
من كانت له اكثر زبارقه واسلس سياقه واسحم نوا وازهر ضرا تمضمضوها اياما
يسيره وصحبوها اعواما قصيره ثم فاجاهم ملك الموت بوجه لا يرحم صغيرا فيوضر
لاباه ولا يوقر كبيرا فيمهله حتى يتزود لعقباه هيهات مامور بقبض النفس
ولو كثر حولها الضجيج ومرسل بنزع الروح ولو عظم من اهلها النشيج ولو رحم والله
لفضله او ولده الشرف لحله لاحجم عن قبض روح سيد الثقلين حين حضرته حضاره
ثم سبطيه الحسنين وهو يمسح ببرده عرق الجبين ويراوح في المد بين الشمال واليمين
هيهات عبد امر فاطاع ولم يكن لعمر احد بانقطاع **اخواني** اذا كان الموت قادما
لا بد من قدومه وهاجما لا ريب لهجومه ولذات الدنيا مشوبة بالاكدار والمقصود
بنا غير هذه الدار فما لنا لا نزهد في ملابسها الدنية ونرغب عن مطاعمها المطلية
بالمرار كبعض القطران ونصاحب فيها التقشف والتشقف ونباين منها
التحف والظرف ونعرف انها لا تدوم لها لذه وان سبيلنا فيها سبيل من قد
مضا حذو القذه بالقذه اين المشبهون بالصدر الأول اين المقتدون بالسلف
الافضل **اخواني** انما السعيد فيها من اتخذ الصوف رياشه والشجر
معاشه وبعد عن الضوضا وخلا الناس وامرهم فوضا واعتصم بالخلوات

لا ريب

Copyright © King Saud University